أهمية التحصين
في الفكرالإسلامي بالاستعاذة والادعية والاذكار

حسين علي ريس

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وله الحمد في الآخرة والأولى اله تعالى فقدر خلق الجن ومثله من البشر ولهما بطاعته أمر حيث قال تعالى:(وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون.)[1] فأظهر الأنس وللأرض بهم عمر وعن الجن حجب البصر فقال عز من قائل: (يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) :[2] وبالتحصين منهم أمر فقال جلت قدرته : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[3] وأصلي واسلم على من بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا للثقلين ما اتصلت عين بنظر وما وعت أذن بخبر وعلى آله السادات الغرر وصحبـــه صفوة البشر ومن سار على نهجهم واستمر الى يوم نلقى الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

أما بعد :

فان من عقيدة الأمة الإسلامية وهم أهل العقيدة السليمة، الإيمان بوجود الجن والشياطين ووجوب التحصين منهما، والإيمان بتأثير العين والسحر ووجوب اتخاذ الحذر منهما, من أجل هذا كتبت هذا البحث المتواضع لكي أسهم في وضع لبنة في هذا المجال في التوجيه نحو حياة أفضل خالية بإذن الله تعالى من المشاكل و المعضلات واتخاذ الحيطة والحذر من عدو مبين مستخف عن العين كما قال جل من قائل : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)[3].وقد قال الله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[4] كل هذا من العدد والعدة والحذر في شأن العدو الذي نراه بأعيننا ونستطيع أن نتحدث معه ونرسل إليه الوسطاء والمفاوضين ونتهادن معه، فكيف بعدو أعد لك العدة وجهز كل قواته وجعلها في حالة استنفار وتأهب للهجوم علينا في كل لحظة إن نحن غفلنا عنه ، نلاحظ مما تقدم من الآيات أهمية سلامة المؤمنين وأهمية تحصينهم من كل عدو وخصوصا العدو الذي يصل إلينا شره ولا نرى مكانه ، حيث هو لايقل خطرا عن ذلك العدو المرئي الذي أمرنا بإعداد العدة له فمن باب أولى أن نعد له العدة ونأخذ الحذر منه قبل مداهمتنا ، فحرصا على سلامتنا نرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أرشدنا إلى التحصين منه بالاستعاذة والأدعية والأذكار وقد شمل ذلك كل جوانب الحياة فلم يترك مجالا لم يوجهنا إليه وكما بينته في الأحاديث التي ذكرتها في مواضعها،

فجاء بحثي هذا الموسوم (أهمية التحصين في الفكر الإسلامي بالاستعاذة والأدعية والأذكار) مشتملا على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة (وجعلته كمنهج للحياة اليومية الخاصة والعامة من الصباح إلى المساء وفي كل جوانب الحياة من النوم واليقظة والأكل والشرب ودخول

---

1. الذاريات : 56 .
2 . الأعراف 27 .
3. فاطر 7 .
1 . الأنفال - 60 - 61 0

الحمام والخلاء ودخول المسجد والصلاة ودخول السوق وما يتعلق بها والسفر ورحلة الحج وغير ذلك) .

تمهيد

لما كان كلامنا عن التحصين فلا بد لنا أن نعرج على أقوال العلماء في تعريفه واشتقاقه ، فقد ذكر علماء اللغة العربية في كتبهم ومعاجمهم عددا من الاشتقاقات و التعاريف كلها تفيد بأنه الإحاطة والمنعة ، فسأذكر ملخصا لما وقفت عليه منها فابدأ بقول صاحب الصحاح في اللغة:

الحِصْنُ: واحد الحُصونِ. يقال حِصْنٌ حَصِينٌ بيِّن الحَصانَةِ. وقول زهير:

وما أَدْري ولست إخالُ أَدْري ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

يريد حِصْنَ بن حذيفة الفزاريّ. وحَصَّنْتُ القرية، إذا بنيت حولَها. وتَحَصَّنَ العدوّ. وأَحْصَنَ الرجل، إذا تزوَّج، فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد. وأَحْصَنَتِ المرأة: عَفّتْ. وأَحْصَنَها زوجها، فهي مُحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ، وكل امرأة متزوِّجة مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير، وقال:

أَحْصَنوا أُمَّهُمُ من عَبْدِهِم ... تلك أفعالُ القِزامِ الوَكَعَهْ

أي زَوَّجوا. وقرئ: " فإذا أُحْصِنَّ " على ما لم يسمّ فاعله، أي زُوِّجْنَ. وحَصُنَتِ المرأة بالضم حُصْناً، أي عفَّتْ، فهي حاصِنٌ وحَصانٌ بالفتح، وحَصْناءُ أيضاً بيِّنة الحَصانَةِ. وفرسٌ حِصان بالكسر، بيِّن التَحْصينِ والتَّحَصُّنِ. ويقال: إنَّه سمّي حِصاناً لأنه ضُنَّ بمائه فلم يُنْزَ إلا على كريمة. ثمَّ كثُر ذلك حتى سمَّوا كلَّ ذَكَرٍ من الخيل حِصاناً. وأبو الحُصَيْنِ: كنية الثعلب.[1]

وكذا في مختار الصحاح :

ح ص ن الحِصْن واحد الحُصُون يقال حِصْنٌ حَصِينٌ بَيْن الحَصَانة. وحَصَّن القَرية تحصيناً بَنَى حَوْلَها. وتَحصَّنَ العَدُوْ. وأحْصَن الرجُل إذا تَزَوّج فهو مُحَصَن بفتح الصاد وهو أحد ما جاء على أَفْعَلَ فهو مُفْعَل. وأحْصَنَت المرأةُ عَفَّتْ وأَحْصَنها زَوْجُها فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة. قال ثعلب كل امرأة عفيفة فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة وكل امرأة متزوِّجة فهي مُحْصَنة بالفتح لا غير. وقرئ (فإذا أُحصِنَّ) على ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه أي زُوِّجْنَ وحَصُنَتِ المرأةُ بالضم حُصْناً بوزن قُفْل أي عَفَّت فهي حاصِنٌ وحَصَانٌ بالفتح وحَصْناء أيضاً بَيِّنَة الحَصَانة. وفَرَسٌ حِصَان بالكسر بَيِّن التَّحْصين والتَّحَصُّن وقيل إنما سمي حِصاناً لأنه ضنّ بمائه فلم يُنْزَ إلا على كريمة ثم كَثُر ذلك حتَّى سَمَّوْا كلّ ذَكَر من الخيل حِصاناً.[2]

كما عرفه صاحب معجم لغة الفقهاء -

التحصين: من حصن، وحصن الشئ: جعله منيعا "...Strengthening * تحصين البلدة: إحكام أسوارها...Fortification * وتحصين المرأة: تزويجها، فهي محصنة.

(والمحصنات من النساء) *...Chaste woman .[3]

كما قال صاحب كتاب العين :

و العَقْل: الحِصْنُ و جمعهُ العُقُول. و هو المَعْقِل ايضاً و جمعه مَعاقِلُ، قال النابغة:

وقد أَعدَدْتُ للحدثانِ حِصْناً ... لو أنّ المرء تَنْفَعُه العُقولُ

و قال:

ولاذ بأطراف المَعاقِل مُعْصما ... و أُنْسِيَ أنّ اللهّ فوقَ المعَاقِلِ

والعاقِلُ من كل شيء: ما تَحَصَّنَ في المَعاقِلِ المُتَمَنِّعَة، قال حفص الأموي:

تَظَلُّ خَوْفَ الرُّماة عاقِلةً ... الى شَظايا فيهنَّ أرجاءُ

وفُلانٌ مَعْقِل قومِه: أي يلجأون إليه اذا حَزَبَهُمْ أمْر، قال الفرزدق:

كان المُهَلَّبُ للعِراقِ سَكينةً ... وحيا الرَّبيعِ ومَعْقِلَ الفُرّار .[4]

وقال صاحب كتاب العين -

---

1. الصحاح في اللغة الجوهري موقع الوراق - 1 / 133.
2. مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - 1 / 68.
3. معجم لغة الفقهاء ، محمد قلعجي ، موقع يعسوب - 1 / 123.
3 . العين الخليل بن احمد موقع الوراق - 1 / 33.

حصن:

الحِصْنُ: كل مَوضِع حَصين لا يُوصل إلى ما في جَوفه، يقال: حَصُنَ الموضع حصانةً وحَصَّنْتُه وأحصنْتُهُ. وحِصنٌ حَصين: أي لا يُوصل إلى ما في جَوْفه. والحِصان: الفَرس الفَحْل، وقد تَحصَّن أي تكلف ذلك، ويجمع على حُصُن.

وامرأةٌ مُحْصَنَةٌ: أَحصَنَها زَوْجُها. ومُحْصِنةٌ: أحْصَنَتْ زَوْجَها. ويقال: فَرْجَها. وامرأةٌ حاصِنٌ: بَيِّنة الحُصْن والحَصانة أي العَفافة عن الريبة. وامرأة حَصانُ الفَرْج، قال:

وبِيني حَصانَ الفرجَ غيرَ ذَميمةٍ ... ومَوْمُوقةٌ فينا كذاك ووامِقَهْ

وجماعة الحاصِن حَواصِن وحاصنات، قالك

وأبناء الحَواصِنِ من نِزارِ

وقال العجاج:

وحاصِنٍ من حاصنات مُلْسِ

وأحسن ما يجمع عليه الحَصان حَصانات. والمِحْصَن: المُكِتْل. الحصينة: اسم للدِرْع المُحكَمِة النَسْج، قال: وكل دِلاصٍ كالأضاةِ حَصينةٍ . [1]

وعلى كل حال فالناظر في ما تقدم من التعاريف والاشتقاقات يجد أنها تصب في معنى واحد وهوان التحصين هو الالتجاء والفرار إلى الله تعالى والاحتماء به سبحانه وتعالى من شر خلقه ماظهر منه وما خفي والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : التحصين منذ الاستيقاظ إلى ما بعدا لصلاة ثم ا لخروج من المسجد

المطلب الأول :التحصين عند النهوض وعند لبس الثوب وعند الخروج من البيت ودخول الخلاء

1- التحصين عند الاستيقاظ

أمرنا الله تعالى بالاستعاذة به سبحانه والاعتصام بحماه من الشرور والأخطار التي تواجهنا لاسيما التي تأتي من عدو لا يقبل مصالحة ولا إحسانا ولا يرضى إلا بهلاك ابن آدم كما قال تعالى(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ). ولخطر هذا العدو الذي لا يستطيع دفعه إلا الله الذي خلقه فهو القادر على منعه، ولذلك أمرنا الله تعالى بالاستعاذة به من هذا العدو وذلك ما في قوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) وانه لا يترك الإنسان لا في نومه ولا في يقظته وذلك ليوقعه في الشر ويفوت عليه فرص الخير كما جاء في الحديث، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ثم يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وألا أصبح خبيث النفس كسلام)[2] قال البيضاوي: والتقييد بالثلاث إما للتأكيد أو لأن ما تنحل به عقدة ثلاث أشياء: الذكر، والوضوء، و الصلاة، فالشيطان منع عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على رأسه[3]

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ وهب من الليل يفتتح بذكر الله تعالى ثم الاستعاذة وذلك ما ورد في الحديث عن شريق ألهو زني قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها بم كان رسول الله ﷺ يفتتح إذا هب من الليل فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال: سبحان الله وبحمده عشرا وقال: سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة [4] عن عاصم بن حميد قال ثم سألت عائشة ماذا كان النبي ﷺ يفتتح به قيام الليل قالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك كان يكبر

---

1. العين - 1 / 192.

1 . صحيح البخاري 1/ 383 باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل . صحيح مسلم ،ج1ص538 .

2 . ، فتح الباري شرح صحيح البخاري أبو الفضل أحمد بن علي أبن حجر العسقلاني الشافعي(و 773 ،ت 852) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب (ط ، دار المعرفة،بيروت1379) ج3/ ص25

3 . سنن أبى داود 4 / 322 ، السنن الكبرى النسائي، 218/6 .

عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة [1] .

وفي الحديث عن أبى هريرة ﷺ يقول إن أبا بكر قال للنبي ﷺ أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال :(قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليك أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن الشيطان وشركه قله إذا أمسيت وإذا أصبحت وإذا أخذت مضجعك) [2] وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يأتون إلى النبي ﷺ ويطلبون منه أن يعلمهم كلمة يقولوها إذا أصبحوا وإذا أمسوا وإذا اخذوا مضاجعهم فقد ورد في الحديث عن أبي مالك قال قالوا: يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم[3] .

فشر النفس نوعان صفة وعمل والعمل ينشأ عن الصفة والصفة تتأكد وتقوى بالعمل فكل منهكا يمد الآخر، ولما كان الشر له مصدر يبدي منه وغاية ينتهي إليها وكان مصدرها أما من نفس الإنسان وأما من الشيطان وغايته أن يعود على صاحبه أو على أخيه المسلم سوءا، لذلك كانت الاستعاذة بالله من شر نفسه و سيئات عمله وشر الشيطان و شركه و الدعاء بذلك في الصباح و المساء و عند المنام، فيستغفر مما مضى و يستعيذ مما يستقبل فيكون من حزب السعداء[4] وكذلك ورد في الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي مالك أيضا [5]

2-التحصينعند لبس الثوب

وبعد إن استيقظ المسلم وذكر الله تعالى واستعاذ به من شر نفسه ومن الشيطان وشركه،بادر إلى لبس الثوب ليستر عورته وهو يدعو الله تعالى خير هذا الثوب ويستعيذ به من شره وذلك تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد في الحديث عن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان أذا لبس ثوبا أو قميصا أو رداء أو عمامة يقول(اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هوله وأعوذ بك من شره وشر ما هوله)[6]

وعن أبي سعيد ألخدري ﷺ قال: ثم كان النبي ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول:(اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له0) [7]، قوله وخير ما صنع له هو استعماله في طاعة الله تعالى وعبادته ليكون عونا له عليها قوله وشر ما صنع له هو استعماله في معصية الله ومخالفة أمره ،وفيه ندب للذكر المذكور لكل من لبس ثوبا جديدا، والظاهر أن ذلك يستحب لمن ابتدأ ثوب جديد أو كان ملبوسا ،وقال الزين العراقي يستحب لمن لبس الجديد وغيره بدليل رواية ابن السني في عمل اليوم والليلة إذا لبس ثوبا وكلاهما في اللباس أيضا، وكلهم عن أبي سعيد ألخدري، قال الترمذي حسن وقال النووي صحيح ورواه أيضا النسائي في اليوم والليلة[8] [1] .

---

1 . سنن أبى داود 203/1، سنن ابن ماجة 431/1، السنن الكبرى النسائي 1/ 415، صحيح ابن حبان 337/6 .

2 . الترمذي،سنن الترمذي ج5/ص467 ، السنن الكبرى 408/4 ، صحيح ابن حبان 3/ 242 ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

3 . أبو داود ،سنن أبي داود، 4 /322 .

4. مجموع الفتاوى بن تيمية ،/ محمد بن أبي بكر أبو عبد الله (ت751) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النسائي الحلبي(ط،دار الفكر ،بيروت،1398)

5 . سنن أبي داود،4 / 322 .

1 . الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي(و631ت676 ه)، (ط4 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده،مصر،1375 ه-1955م) 1/ 22 .

2 . سنن ابي داود 41/4 ، سنن الترمذي، 239/4، السنن الكبرى النسائي 6/ 85 ، صحيح أبن حبان، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح .

3 . الجامع الصغير السيوطي، 78/1 ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1255) (ط ،دار الجيل،بيروت ،1973 .

3- التحصين عند دخول الخلاء

كما لا يخفى على كل مسلم أن الخلاء والحمام هما مأوى الشياطين في كل بيت فلذلك يجب التحصين منهم كما في الحديث : عن أنس ﷺ يقول كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال:(اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[2] وفي رواية إذا أتى الخلاء وفي أخرى إذا أراد أن يدخل وفي أخرى إذا دخل الكنيف[3]،أما الخلاء فبفتح الخاء والمد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون، والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة،و قوله إذا دخل الخلاء أي كان ﷺ يقول هذا الذكر إذا أراد الدخول لا بعده والله أعلم، وهذا في الامكنه المعدة لذلك بقرينة الدخول ولهذا قال بن بطال: رواية إذا أتى أعم لشمولها انتهى، والكلام هنا في مقامين: أحدهما هل يختص هذا الذكر بالأمكنة المعدة لذلك لكونها تحضرها الشياطين ، أو يشمل حتى لو بال في إناء مثلا في جانب البيت والأصح الثاني ما لم يشرع في قضاء الحاجة،والمقام الثاني متى يقول ذلك الذكر،فأما في الامكنه المعدة لذلك فيقوله قبيل دخولها، وأما في غيرها فيقوله في أول الشروع كتشمير ثيابه مثلا وهذا مذهب الجمهور، وقالوا فيمن نسي يستعيذ بقلبه لا بلسانه ، والخبث بضم الباء جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة و يريد ذكران الشياطين وإناثهم[4] . والله أعلم [5] .

4-التحصين اذا خرج من البيت

ومن الطبيعي ان يكون الفضاء الواسع ايضا هو مقر لوجود طوائف الجن اذ هم امم أمثالنا ويعيشون بين ظهرانينا ولا نرى اماكن تواجدهم الا القليل الذي اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك ما لواجب ان يتحصن المسلم ويتوخى الحذر عن ان يؤذيهم فيصيبه المس او التلبس او العين والعياذ بالله تعالى : عن أم سلمة قالت ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال:(اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي) [6]

وعن ميمونة مثله ايضا [7] .

المطلب الثاني : التحصين اذا توجه الى المسجد وعند دخول المسجد وفي المسجد بعد ركعتي سنة الفجر

1-التحصين اذا توجه الى المسجد

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسالك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك).(رواه ابن ماجة وابن أبي شيبة والامام احمد)[8]

وجاء في كتاب بن السني ما رواه الإمام النووي في الأذكار

---

4 . السنن الكبرى النسائي، 6 / 85 .

5 . صحيح البخاري 66/1 ، صحيح مسلم 283/1 ،سنن أبي داود ، 2/1 ،سنن أبن ماجة ، 109/1 ،الترمذي ،السنن 1/ص 11 ، السنن الكبرى النسائي ، 1/ 67 .

6 . المصادر السابقة .

1. فتح الباري ابن حجر، 1 /243- 244، صحيح مسلم بشرح النووي ج4/ص71 .

2 . سنن أبي داود ، 2/1 ،سنن ابن ماجة ، 108/1 ، سنن الترمذي ، 10/1 ، السنن الكبرى النسائي ، 23/6 ، المستدرك على الصحيحين الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(و321 ت405)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411 – 1990 ، 1/ 298 .

3 . سنن ابي داود ،4 /325 ، سنن ابن ماجة، 1228/2 ، السنن الكبرى النسائي ، 6/ 26 ، المستدرك على الصحيحين 700/1 ،وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

4 . المعجم الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(و260 ت 360) (ط،،مكتبة العلوم والحكم ،الموصل ،1404 – 1983) المعجم الاوسط ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني(ط ،دار الحرمين ،القاهرة ، 1415) .

1. سنن ابن ماجة، 1/ص256،) المصنف في الأحاديث والآثار أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(و159ت 235،تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط1 ، مكتبة الرشد،الرياض،1409) 25/6 ، مسند الإمام احمد 21/3 .

عن بلال ﷺ قال:كان رسول الله ﷺ إذا خرج الى الصلاة قال:(بسم الله آمنت بالله ؛توكلت على الله لاحول ولا قوة إلا بالله ؛اللهم بحق السائلين عليك؛وبحق مخرجي هذا فاني لم أخرجه أشرا ولا بطرا ولا رياء ولاسمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة)[1] .

2-التحصين عند دخول المسجد

عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط[2] قلت نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم[3] .

3- التحصين بعد ركعتي الفجر

عن ميسرة بن أبي المليح بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة بن عمير ثم أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين فسمعه يقول(اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار) ثلاث مرات [4] [5] .

عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار)(رواه الهيثمي)[6] .

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر (رواه الطبراني)[7] .

المطلب الثالث : التحصين في الصلاة ؛بعد دعاء الاستفتاح ؛وأثناء القراءة ؛ وعند السجود ؛وبعد التشهد الأخير

1- التحصين بعد دعاء الاستفتاح

1. عن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة قال عمرو لا أدري أي صلاة هي فقال(الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه قال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة)(رواه ابو داود والامام احمد)[8]
2. عن أبي سعيد الخدري قال ثم كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) .

2- التحصين في أثناء قراءة القرآن

وهذه الاستعاذة تكون اثناء القراءة في الصلاة وخارجها وذلك لما ورد في الحديث:

1. عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ثم المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول

---

2 . الأذكار الأمام النووي ، 32/1 .

3 . أَقَطْ؟بأَلف الاستفهام أَي أَحَسْبُ؟:: لسان العرب لابن منظور 1 /383

4 . سنن ابي داود ، 127/1 0 الجامع الصغير عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد إبن سابق الدين الخضري:: و: 849 . ت : 911تحقيق :محمد عبد الرءوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي::ط1:: دار طائر العلم:: جدة00 1/ 136 ، الترغيب والترهيب المنذري : 2 /305 .

1 . المستدرك على الصحيحين الحاكم ، 721/3 .مسند أبو يعلي ،8 /213 .

2 . مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق،و215،ت 292، ،تحقيق.د محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ،بيروت ، ت1409 .

3. مجمع الزوائد الهيثمي ،10/ 104 0

4 . المعجم الاوسط الطبراني، ، 156/4

5 . سنن أبي داود ،203/1،مسند الإمام أحمد ،85/4

سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه)(رواه مسلم والنسائي)[1]

عن عوف بن مالك الأشجعي قال (قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ)(رواه أبو داود والنسائي)[2] .

3- التحصين عند السجود

وكان النبي ﷺ يتعوذ بالله تعالى من عدة أشياء غير الشياطين والجن إما أن تكون أمور مشينة في الدنيا خلقية أو خلقية أو مشينة في الآخرة كما في الحديث عن عائشة قالت : ثم فقدت رسول الله ﷺ ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول:(اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)(رواه مسلم،والترمذي،وأبو داود،والنسائي،وابن ماجة)[3] .

4- التحصين بعد التشهد الأخير

فإذا انتهت التحيات كادت الصلاة أن تنتهي ويبدأ المسلم تفكيره في أمر الدنيا لكي يكبح جماح النفس فلا تبتعد كثيرا عن مراضي الله جل وعلى فنراه يأمر بهذه التعويذات كما وردفي الحديث :

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ثم إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال)(رواه مسلم)[4]

عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف)(رواه البخاري و مسلم وأبو داود والنسائي)[5]

عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ لرجل ثم كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي ﷺ حولها ندندن)(رواه أبو داود)[6]

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لرجل ثم ما تقول في الصلاة قال أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولها ندندن(رواه بن ماجة)[7] .

المطلب الرابع : التحصين بعد السلام من الصلاة وعند الخروج من المسجد

1- التحصين دبر الصلاة

فإذا خرج المسلم من صلاته تهاوت علي الشياطين لتصده عن ذكر الله تعالى وامتثال امره كما في قوله تعالى(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)[8] وكان سعد بن أبي وقاص يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول:إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة (اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر)(رواه البخاري والترمذي والنسائي)[9]

عن عائشة قالت : (دخلت علي امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت فقالت بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا

---

1 . صحيح الإمام مسلم ،536/1، ،السنن الكبرى النسائي ،433/1

2 . سنن أبي داود ، 230/1،النسائي،السنن الكبرى،240/1

3 . صحيح مسلم، 352/1،الترمذي،السنن 5/ 524 ، ابو داود ،السنن 232/1،ابن ماجة، السنن 1262/2

4 . صحيح الإمام مسلم 412/1

1 . صحيح البخاري 286/1، صحيح مسلم ، 412/1،،سنن أبي داود 232/1، السنن الكبرى النسائي، 389،1.

2 . أبو داود ،السنن 210/1.

3 . سنن ابن ماجة، 295/1.

8. الانشراح : 7 ، 8 .

5 . صحيح البخاري، 1038/3،،سنن الترمذي 562/5، السنن الكبرى النسائي، 447/4.

فقال ما هذا فأخبرته بما قالت فقال صدقت فما صلى بعد يومئذ إلا قال في دبر الصلاة رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر)(رواه النسائي)[1] [2] .

عن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)[3] و قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

2- التحصين عند الخروج من المسجد

بعد أن خرج من المسجد بعدد كبير من الخيرات والحسنات وذلك الأمر يغيض الشيطان فيريدان يفسد عليه هذه الصفقة الرابحة بل يريد أن يحمله اكبر منها من السيئات فوجب التحصين منه بالتعوذ منه كما أمر به نبينا وفعله : فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم[4] ، وفي رواية اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم)[5] .

وفي رواية بن السني ماروه عنه الإمام النووي في الأذكار (وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم)[6]

عن أبي إمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال(إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها[⊗] فإذ أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده؛فانه إذا قالها لم يضره)(رواه الإمام النووي)[7] .

قلت: ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأ خر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة(0رواه الإمام مسلم ،والنسائي)[8]

عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته(0رواه البخاري ومسلم)[9] .

عن عثمان بن أبي العاص انه أتى النبي ﷺ فقال ثم يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله ﷺ ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني(رواه مسلم)[10] .

المطلب الثالث : التحصين مما يعترض الإنسان طيلة ليله

والليل هو أيضا محل الغفلة لبعض الناس لما فيه من طلب لراحة الأبدان ومتعة النفس من جراء ما وقع عليه من التعب أثناء النهار فنرى النبي ﷺ يرشدنا لما ينفع من تفادي هذه المشاكل فعن علي بن أبي طالب ثم أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك(0رواه ابو داود والترمذي وأبن ماجة والنسائي الحاكم) [11] 0وقال الترمذي:حديث حسن، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

عن عائشة (رضي الله عنها) ثم أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده (رواه البخاري ،وابن ماجة)[12] واللفظ للبخاري وفي رواية ابن ماجة وقرأ بالمعوذتين.

---

6 . السنن الكبرى النسائي 40/6.

7 . المعجم الأوسط الطبراني ج4،ص156.

1 . الترمذي ،السنن 171/5.

2 . ابن حبان،الصحيح 396/5، الحاكم ،المستدرك 325/1، السنن الكبرى البيهقي، 442/2.

3 . سنن ابن ماجة 254/1.

4 . الأذكار الإمام النووي ، 33/1.

* . اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها .

6 . الأذكار الإمام النووي ، 33/1..

4. صحيح الأمام مسلم ،385/1، السنن الكبرى النسائي،196/1 .

5. صحيح البخاري ،1194/3،صحيح مسلم ،120/1 .

1.مسلم ،1728/4 .

2 . سنن الترمذي ،561/5، سنن أبي داوود ،64/2،سنن ابن ماجة ،1/ 373،السنن الكبرى النسائي،468/4،المستدرك،449/1 .

3 .صحيح البخاري ،2329/5 ، سنن ابن ماجة،1275/2.

وفي رواية أخرى عن عائشة ثم أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.(رواه البخاري ،وأبو داوود ،والترمذي ،والنسائي)[1]

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول ثم إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء الدين وأغننا من الفقر(رواه مسلم ،وأبو داود،وابن ماجة)[2] 0عن علي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك عن بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار(ورواه ابو داود والنسائي)[3]

عن عائشة رضي الله عنها قالت :ما كان رسول الله ﷺ - منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الأهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه(رواه الإمام النووي) [4]

عن سليمان بن بريده عن أبيه قال شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي ﷺ إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغي علي عز وفي رواية أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ثم كان خالد بن الوليد بن المغيرة رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ﷺ إذا اضطجعت فقل باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات لشياطين وأن يحضرون فقالها فذهب ذلك عنه [5] 0

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه[6]0

عن أبي سعيد ألخدري أنه سمع النبي ﷺ (يقول ثم إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعيذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره)[7] قال الترمذي وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وأبي قتادة وجابر وأنس [8].

وفي رواية قال فيه(إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل:اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئا)[9]

---

4 . صحيح البخاري 1916/4،سنن الترمذي 5/ص473،سنن أبي داوود ،313/4 ، سنن النسائي6/.197

1 . مسلم ،2084/4،سنن أبي داوود ،312/4، سنن ابن ماجة،2/،1274 .

2 . سنن أبي داوود ،313/4،السنن الكبرى النسائي 4 /402 .

3 . الأذكار الإمام النووي 89/1 .

4 . السنن الكبرى النسائي ،191/6، الطبراني،الأوسط ،285/1 .

5 . سنن أبي داوود 12/4 ،سنن الترمذي،541/5 .

1 . صحيح البخاري 2563/6 ،سنن الترمذي 505/5، سنن النسائي الكبرى،390/4 .

2 . الترمذي ،535./4

3 . الأذكار الإمام النووي ،93/1 .

عن الوليد بن الوليد انه قال ثم يا رسول الله انى أجد وحشة قال فإذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضرك وبالحري أن لا يقربك(رواه الإمام احمد)[1] .

المبحث الثالث : التحصين في أحوال تحدث للإنسان في حياته

المطلب الأول : التحصين الإنسان لنفسه ولغيره من الإمراض والأوجاع وفي صلاة الجنازة

1 - ما يعوذ الإنسان به نفسه وغيره

إشارة نبوية إلى أن بعض ما يصيب الإنسان من الآلام الأمراض هو من مس الجن أو حسده فعلمنا إلى أن نحصن أنفسنا منه وقد ورد ذلك في قول الله تعالى حكاية عن نبيه أيوب ﷺ: (ربي اني مسني الشيطان بنصب وعذاب) وأن هذه التعاويذ تنفع باذن الله تعالى كما كانت تفعل عائشة رضي الله عنها ثم أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها(رواه البخاري ومسلم)[2]

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ ثم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (رواه مسلم،وأبو داوود ،والنسائي ،وابن ماجة)[3] واللفظ لمسلم وعند الباقين،أعوذ بعزة الله وقدرته

عن بن عباس ﷺ قال ثم كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة(رواه البخاري،وابو داوود ،والترمذي،وابن ماجة ،والنسائي)[4] .

عن عائشة رضي الله عنها ثم أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما0

عن عثمان بن عفان ﷺ قال :مرضت فكان رسول الله ﷺ يعودني ،فعوذ ني يوما فقال(بسم الله الرحمن الرحيم ،أعيذك بالله ألاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من ما تجد ،فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماقال :ياعثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها)[5]

2- التحصين من الأوجاع والحمى

عن بن عباس ثم أن النبي ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار)[6] وينبغي أن يقرأ على نفسه الفاتحة ،وقل هو الله أحد ،و والمعوذ تين وينفث في يديه كما سبق بياته،وأن يدعو بدعاء الكرب [7] .

3- التحصين في صلاة الجنازة

عن عوف بن مالك الاشجعي يقول ثم صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار قال حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت[8] وفي رواية أخرى وقه فتنة القبر وعذاب النار [9] .

---

4 . مسند الإمام احمد ، 6/6 .
5 . صحيح البخاري ،1916/4، صحيح مسلم 4 /1723 .
6 .صحيح مسلم ،1728/4 ،أبو داوود،11/4، سنن النسائي367/4،سنن ابن ماجة ،1163/2 .
1 . البخاري 1233/3،أبو داوود،235/4،سنن الترمذي،396/4،سنن ابن ماجة ،1164/2،سنن النسائي411./4
2 . الأذكار الإمام النووي 125/1 .
3 . سنن الترمذي،405/4،ابن ماجة 1165/2،صحيح الحاكم 459/4 .
4 . الأذكار الإمام النووي ،126/1 .
5 .صحيح مسلم ،662/2، النسائي ،الكبرى،642/1 .
6 . المصادر السابقة .

المطلب الثاني : التحصين عند رؤية القمر وعند هياج الريح وعند سماع صوت ا لحمار ونباح الكلب

1-عند رؤية القمر

تحصين شهري كان يفعله ﷺ في غرة كل شهر قمري من شر ما خفي في غامض علم الله تعالى من الأقدار وليس تشاؤما من شهر بعينه كما يفعل بعض الجهلة من شهر صفر أو غيره من الشهور ولنا فيه أسوة حسنة فعن عائشة ثم أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب(رواه الترمذي والنسائي،والحاكم)[1] 0

2-عند هياج الريح وإذا كان في السماء ناشئا

اخبرنا النبي ﷺ أن الريح تجيء بأنواع من الأمراض والعلل والشياطين التي كانت في البلد التي هبت الريح منها فلذلك أمرنا بالتعوذ من شر ما تجيء به فهي تنقل الفيروسات وتحرق بعض المزروعات ت وتسقط بعض الأشجار العالية وتدمر بعض السفن أو الزوارق الصغيرة وتهدم الأكواخ وبيوت أهل البادية فضلا عن بعض بيوت المدن أحيانا وذلك حسب عتاوتها وسرعتها إلى غير ذلك فعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت ثم كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فينبغي فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا[2] .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم الريح من روح الله قال سلمة فروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها [3]

عن عائشة رضي الله عنها ثم أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم صيبا هنيئا [4]

عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به) [5]

3-عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلب

اخبرنا النبي ﷺ ان الحيوانات ترى الجن والشياطين فجعل صوتها علامة على حضورهم فأمرنا أن نتعوذ منهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ثم إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا [6]

عن جابر عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ثم إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين مالا ترون [7] .

المطلب الثالث:مواطن التحصين عند الزواج وعند شراء الخادم والدابة وعند دخول السوق والحمام0

كل اهل بيت لهم عادات وطبائع تختلف عن غيرهم فما يراه البعض حسنا يراه الآخر سيئا عن فهذا عود ابنته أو دابته على طبع معين قد لا يلاءم من اشترى الخادم والدابة أو من تزوج

---

1 . سنن الترمذي،452/5،السنن الكبرى النسائي ،83/6،المستدرك الحاكم ،589/2 قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح0 .
2 . صحيح مسلم ،616/2، السنن الكبرى النسائي،233/6 ، سنن الترمذي،503/5،سنن أبي داوود ،326/4 .
3 . سنن أبي داوود 326/4 ، السنن الكبرى النسائي 230/6، سنن ابن ماجة ،1228./2.
1 . سنن أبي داوود ،326/4 ،سنن النسائي،الكبرى،561/1 .
2 . سنن الترمذي 521/4، النسائي،231./6.
3 . صحيح البخاري 1202/3،مسلم ،2092/4،أبو داوود ،327/4، الترمذي ،508/5،النسائي ،الكبرى،234./6.
4 . سنن أبي داوود ،327/4 سنن النسائي الكبرى،233./6.

المرأة كذلك السوق فهو محل الغفلة وموطن الكذب والغش أحيانا والحمام لما فيه من الفتنة من كشف العورات ووجود الشياطين في لكل ماسبق أمرنا رسولنا الرءوف الرحيم ان نتعوذ و نتحصن لكي لايحصل لن ما لا تحمد عقباه فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: (إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك)(رواه ابو داود) [1] قال أبو داود زاد أبو سعيد ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم0

عن بريده ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال(بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة)(رواه الحاكم)[2]

عن أبي هريرة ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ (نعم البيت الحمام يدخله الرجل المسلم لأنه إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذ من النار)[3] .

المبحث الرابع : التحصين في السفر منذ الخروج من البيت إلى أن يعود

المطلب الأول: التحصين عند الخروج من البيت وفي طريق السفر حتى العودة

كذلك الحال للمسافر الذي يترك أهله في بلده ويذهب إلى بلد لا يدري ماذا فيها من خير أو شر ولا يعرف أهلها وطباعهم ثم لا يدرى بما سيحصل له في طريقه و إقامته وعودته لكل هذا مجتمعا حرصا علينا ورحمة ورأفة بنا أمرنا النبي الكريم ﷺ لكي لا يصيبنا الأذى ولا نعود إلى أهلنا وبلدنا بالأذى أن نتحصن ونتعوذ بكل هذه التعاويذ عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تأبون عابدون لربنا حامدون [4] .

عن عبد الله بن سرجس قال ثم كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال [5]0 [6]

المطلب الثاني : التحصين عند دخول قرية أو مدينة وعند نزول منزل0

عن صهيب صاحب النبي ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها(اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح ما ذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها)(رواه النسائي) . [7]

عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) وعن أبيها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال(اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم أرزقنا جناها وأعذنا من وباها،وحببنا إلى أهلها ،وحبب صالحي أهلها إلينا)(رواه الإمام النووي)[8] 0

---

1 . سنن أبي داوود ،248/2 .
2 . المستدرك الحاكم ،723/1 .
3 . الأذكار الإمام النووي ،285/1 .
4 . صحيح مسلم 978/2، أبي داوود ،33/3 ،سنن النسائي الكبرى،141/6 .
5 . صحيح مسلم ،979/2، سنن النسائي الكبرى،459/2 .
6 . سنن الترمذي ،5،ص497 ،ابن ماجة ،1279/2 ، النسائي ،الكبرى،459/2 .
1 . سنن النسائي الكبري،256/5 .
2 . الأذكار الإمام النووي،202/1 .

عن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خوله بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك(0رواه مسلم والترمذي ومالك)[1] 0

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ثم كان رسول الله ﷺ غزا أو سافر فأدركه الليل فقال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد (0رواه ابو داودوالنسائي0)[2]

المطلب الثالث :مواطن التحصين في مناسك الحج0

عن علي بن أبي طالب قال ثم أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح قال هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي(الترمذي)[3].وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الخاتمة

بعد أن فرغت بعون الله تعالى وتوفيقه من كتابة هذا البحث الموسوم (أهمية التحصين في الفكر الإسلامي بالاستعاذة والأدعية والأذكار) تبين لي إن هذا الموضوع ذو أهمية كبرى في حياة المسلم وذلك من خلال استعراضي الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا الشأن وآراء العلماء والمفسرين في ذلك .وقد توصلت الى النتائج التالية :

1 . يعد التحصين المعنوي أمر مهم لا يقل أهمية عن التحصين المادي بالسلاح والجيش ،لأن جيش العدو تراه بعينيك وتعرف عدده وعدته ولكن الجن والشياطين والحسد والسحر أعداء لا تراهم بعينك .

2 . تبين لنا مما سبق أن التحصين بالاستعاذة والأدعية والأذكار هروب من شي تخافه إلى من يعصمك منه فهو التجاء إلى الله تعالى والتصاق بجنابه من شر كل ذي شر فالعائذ بالله تعالى قد هرب مما يؤذيه إلى ربه ومالكه وفر إليه وألقى بنفسه بين يديه واستجار به ليمنع عنه الشر .

3. يجب على المسلم أن يأخذ هذا الأمر على محمل الجد لأن هذا العدو المخبر عنه هو الله ورسوله ،ولا يجوز لنا أن نكذب الله ورسوله.

4 . بالنظر للكم الهائل من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي بلغت حد التواتر يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم هذا التحصين ويعمل به ويعلمه أهله وأولاده ومن يستطيع تعليمه من المسلمين .

5 .تبين أن هذا التحصين مع ما فيه من الفوائد الدنيوية فهو عبادة ينال فاعلها الأجر والثواب لإيمانه بكلام الله ولاقتدائه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ونسأل الله تعالى ان يحفظنا وجميع المسلمين من كل مكروه انه سميع مجيب .

ثبت المصادر

1.القرآن الكريم .

2. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ،و 186،ت282 ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح البكري،ط1، مركز خدمة السنة والسيرة 0

---

3 . الترمذي ،497/5 ،ابن ماجة ،1279/2 ، النسائي الكبرى،459/2 .

4 . أبو داوود ،33/3 ،النسائي،الكبرى،141/6 .

5 . الترمذي ،497/5 .

3 . الجامع الصغير السيوطي تحقيق ::محمد عبد الرءوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي::ط1:: دار طائر العلم:: جدة00
4 .الجامع الصحيح المختصر أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت256 هـ) تحقيق : مصطفى ديب البغا ، (ط3 ،دار ابن كثير ، اليمامة ،بيروت عام 1407 هـ- 1987م).
5. الجامع الصحيح سنن الترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى (ت279 هـ)، ،تحقيق: احمد محمد شاكر واخرون ،(ط ،دار احياء التراث العربي ،بيروت)
6. الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي(و631ت676 ه)، ﷺ، (ط4 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده،مصر،1375هـ -1955م)،ج1،ص22 .
7 . سنن ابي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت 275 هـ)، ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،(ط ،دار الفكر ،بيروت بلا . ت).
8 .سنن بن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني (ت 275هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي 1975 م .
9. سنن البيهقي الكبرى ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت 458 هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط ،مكتبة دارالباز ،مكة المكرمة ،1994 م)0
10 . سنن النسائي الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي تحقيق عبد الصمد شرف الدين نشرته الدار القيمة ـ بهيو ندي ـ بمباي الهند 0
11 .شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النسائي الحلبي(ط،دار الفكر ،بيروت،1398)0
12 . صحيح ابن حبان ، القاهرة .
13 . صحيح سنن النسائي صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني تعليق وفهرست زهير الشاويش الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ المكتب الإسلامي في بيروت ط 1 -1988 م .
14 . صحيح مسلم بشرح النووي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر لبنان ط 2 1972
15 . الصحاح في اللغة –الجوهري ، موقع الوراق.
16 .العين الخليل بن أحمد ، موقع الوراق.
17 . فتح الباري شرح صحيح البخاري أبن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي،(ت 85هـ)، ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ،(ط ،دار المعرفة، بيروت ،1379 هـ).
18 . كتب ورسائل ابن تيمية في الفقه أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، (ت661هـ)،تحقيق:عبد الرحمن قاسم العاصمي النجدي ، (ط ،مكتبة ابن تيمية، بلا .ت).
19 .لسان العرب ابن منظور ،ابو الفضل محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، (ت 711 هـ) ، ، تحقيق : عبد الله علي وأخرون ،(ط1 ، دار صادر ، بيروت ، بل. ت).
20 . مجمع الزوائد الهيثمي
21 . مجموع الفتاوى ابن تيمية ، محمد بن أبي بكر أبو عبد الله (ت751)
22 . مختار الصحاح الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ)، تحقيق: محمود خاطر ، (مكتبة لبنان ناشرون،بيروت ، 1415هـ – 1995م) .
22 .معجم الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (و260 ت 3)المعجم الكبير(ط،،مكتبة العلوم والحكم ،الموصل ،1404 – 1983) المعجم الاوسط ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني(ط ،دار الحرمين ،القاهرة ، 1415)
23 . معجم لغة الفقهاء ، محمد قلعجي ، موقع يعسوب .

24 . المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (و321 ت405،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411 – 1990)
25 . مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت 241 هـ) ، (ط ،مؤسسة قرطبة ، مصر، بلا . ت).
26. مسند ابي يعلي الموصلي موقع الوراق.
27. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق،و215،ت 292، ،تحقيق.د محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ،بيروت ، ت1409.4.
28 .المصنف في الأحاديث والآثار ،تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط1 ، مكتبة الرشد،الرياض،1409) المدينة المنورة،ت 1413 – 1992 م .
29 . المنذري، الترغيب والترهيب .
30. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، الشوكاني: (ط ، دار الجيل، بيروت، 1973م).